. @ 106 @

فيحتمل أن تكون الزلزلة في الآية عبارة عن أهوال يوم القيامة كما قال تعالى ! 2 ! 2 وكما قال عليه السلام اللهم اهزمهم وزلزلهم والجمهور على أن ! 2 2 ! هي كالمعهودة في الدنيا إلا أنها في غاية الشدة واختلف المفسرون في الزلزلة المذكورة هل هي في الدنيا على القوم الذين تقوم عليهم القيامة أم هي في يوم القيامة على جميع العالم فقال الجمهور هي في الدنيا والضمير في ! 2 2 ! عائد عندهم على الزلزلة وقوى قولهم إن الرضاع والحمل إنما هو في الدنيا وقالت فرقة الزلزلة في القيامة واحتجت بحديث أنس المذكور آنفا إذ قرأ رسول ا صلى ا عليه وسلم الآية ثم قال إنه اليوم الذي يقول ا تعالى فيه لآدم آخرج بعث النار ع وهذا الحديث لا حجة فيه لأنه يحتمل أن النبي صلى ا عليه وسلم قرأ الآية المتضمنة ابتداء أمر الساعة ثم قصد في تذكيره وتخويفه إلى فصل من فصول يوم القيامة فنص ذكره وهذا من الفصاحة والضمير عند هذه الفرقة عائد على ! 2 2 ! أي يوم يرون ابتداءها في الدنيا فيصح لهم بهذا التأويل أن لا يلزمهم وجود الرضاع والحمل في يوم القيامة ولو أعادوه على الزلزلة فسد قولهم بما يلزمهم على أن النقاش ذكر أن المراد ب ! 2 2 ! من مات من الإناث وولدها في جوفها ع وهذا ضعيف و الذهول الغفلة عن الشيء بطريان ما يشغل عنه من هم أو وجع أو غيره وقال ابن زيد المعنى تترك ولدها للكرب الذي نزل بها وقرأ ابن أبي عبلة تذهل بضم التاء وكسر الهاء ونصب كل وألحق الهاء في مرضع لأنه أراد فاعلات ذلك في ذلك اليوم فأجراه على الفعل وأما إذا أخبرت عن المرأة بأن لها طفلا ترضعه فإنما تقول مرضع مثل حامل قال علي بن سليمان هذه الهاء في ! 2 2 ! ترد على الكوفيين قولهم إن الهاء لا تكون فيما لا تلبس له بالرجال وحكى الطبري أن بعض نحويي الكوفة قال أم الصبي مرضعة ! 2 2 ! تشبيه لهم أي من الهم ثم نفى عنهم السكر الحقيقي الذي هو من الخمر قاله الحسن وغيره وقرأ جمهور القراء سكارى بضم السن وثبوت الألف وكذلك في الثاني وهذا هو الباب فمرة جعله سيبويه جمعا ومرة جعله اسم جمع وقرأ أبو هريرة بفتح السين فيهما وهذا أيضا قد يجيء في هذه الجموع قال أبو الفتح هو تكسير وقال أبو حاتم هي لغة تميم وقرأ حمزة والكسائي سكرى في الموضعين ورواه عمران بن حصين وأبو سعيد الخدري عن النبي صلى ا عليه وسلم وهي قراءة ابن مسعود وحذيفة وأصحاب عبد ا قال سيبويه وقوم يقولون سكرى جعلوه مثل مرضى لأنهما شيئان يدخلان على الإنسان ثم جعلوا روبى مثل سكرى وهم المستثقلون نوما من شرب الرائب قال أبو علي ويصح أن يكون سكرى جمع سكر كزمن وزمنى وقد

حكى سيبويه رجل سكر بمعنى سكران فتجيء سكرى حينئذ لتأنيث الجمع كالعلامة في طائفة لتأنيث الجمع وقرأ سعيد بن جبير وترى الناس سكرى وما هم بسكارى بالضم والألف وحكى المهدوي عن الحسن أنه قرأ الناس سكارى وما هم بسكرى وقرأ الحسن والأعرج وأبو زرعة بن عمرو بن جرير في الموضعين سكرى بضم السين قال أبو الفتح هو اسم مفرد كالبشرى وبهذا أفتاني أبو علي وقد سألته عن هذا وقرأ أبو زرعة بن عمرو بن جرير وأبو هريرة وأبو نهيك وترى بضم التاء الناس بالنصب قال وإنما هي محسبة ورويت هذه القراءة ترى الناس بضم التاء والسين أي ترى جماعة الناس .